

غفران

نحرس الروض من الريح الغشوم ...
روضنا المحبوب من ذا عفرك ؟
أي شيء أنبت الشوك على هام رباك ؟!
يا حبيبي ...
كيف والحب غوى في قلبنا
نترك الشوك على هامك يربو
نترك الشوك مطلا في حماك ؟!
بيدي هذي حبيبي
بيدي هذي التي تاقت لان تلمس زهرك
وتحداها الورع
بيدي هذي التي تاقت لان تقطف سرك
وتحداها الولوع
بيدي هذي حبيبي
انزع الشوك الذي جرح وجهك
وازيح الترب عن مغنى حماك ...
بيدي .. والدم دفاق على راحتها
انشب الشوك بها وقد العذاب
بيدي ... والدم يسقيك لترنو
فيك ازهاري التي رويتها بالاغنيات !...
كيف والحب غوى في قلبنا
كيف والغفران من معنى الهوى
نترك الشوك على هامك يربو
نترك الشوك مطلا في حماك ؟!
ليس يكفيك غنائي ترتوي منه زهورك ؟ ...
ليس يكفيك هوى قلبي الحنون ؟ ...
اترانا نبخل اليوم ببعض من دمانا
ولقد كنا منحناك هوانا
ووهبنا الاغنيات ؟ !...
يا حبيبي ...
نحن نسخو
نحن نسخو بالالم !

روضنا المرهف لاقيناه في اعلى الجبل
اذ سمونا للجبال العاليه
نبتغي الافق الطليق ...
نبتغي شمة ريح صافية
لم يعفرها الطريق ...
نبتغي نشرب من نبع الندى
قبل ان يهوى الى السفع السحيق .
روضنا لم نسر يوما في رحابه
لم نعفر ساحته
لم نطأ يوما ثراه !
نحن طوفنا به من ورع
وتغنينا على اعتابه
وتمليناه حسنا ورواء !
نحن صلينا له اشواقنا
وسقيناه اغانينا العذاب !
كلما هب مع الفجر النسيم
حاملا نفع نداء
دبت النشوة في ارواحنا
ورأينا الكون محراب صلاه .
غير انا ذات يوم رابنا
ان رأينا الشوك يربو في حماه
ورأينا الترب يسفي فوقه
فتضل الريح عن نفع شذاه .
روضنا المرهف من ذا عفرك ؟ !...
أي شيء أنبت الشوك على هام رباه ؟!

* * *

روضنا المرهف رويناه شعرا وحنين
وغدوناه هوى القلب الحنون
نحن قربنا له احلامنا
ووهبناه اهازيج السنين
ووقفنا خشعا في بابه